الباب الثاني

النظريات

١. تعليم النحو

أ. مفهوم النحو

علم النحو هو علم بأصول مستنبطة من قواعد العرب يُعرَف بها احوال أواخر الكلم اعرابا وبناء.[١] ليست غاية النحو هى معرفة الصواب والخطأ فى ضبط أواخر الكلم فحسب، وإن كان المتتبعل تحديد غاية النحو يلحظ أن النحاة المتأخرين هم الذين يجعلون غاية النحو هى تمييز صحيح الكلام من فاسده. ولعل الانحراف بغاية النحو إلى هذه الزاوية الضيقة يرجع سببه–مع ما يرجع إليه من أسباب أخرى–إلى تخلّى أبناء العربية لظروف ودواع مختلفة عن مستوى اللغة الفصيح، واصطناع العاميات بديلا عنه، بحيث لم تعد العربية الفصيحة سليقة للمتكلمين بها، ودرجت على ذلك العادة، وألفت هذه الغاية منه حتى أصبحت هى الغاية الوحيدة الواضحة، وصار يُنكَر على النحو أن (يتطاول) إلى غاية سواها.[٢]

---

[١] M. Sholihuddin Shofwan, *مقاصد النحوية: Pengantar Memahami Alfiyyah Ibnu Malik, Juz Awal*, (Jombang: Darul Hikmah, ٢٠٠٢), hlm. ٤

[٢] محمّد حَماسَة عَبد اللطيف، *النحو و الدلالة مدخل لدراسة المعنى النحو الدلالة*. القاهرة: دراالشوق. ص. ٢٥–٢٦

ساد النحو العربى مفهوم قاصر تركز حول الإعراب وهو ضبط أواخر الكلمات بعد التعرف على مواقعها من الجملة، وقد انحدر إلينا هذا المفهوم من التعريف علماء النحو القدامى الذين كانوا يعرفونه على أنه (علم يعرف به أواخر الكلمات اعرابا وبناء). ولكن المصر الحديث وما صاحبه من بحوث ودراسات فى التحليل اللغوى غير هذه النظرة التقليدية فلم يعد النحو قاصرا على اعراب الكلمات، إنما امتد الى اختيار الكلمات والارتباط الداخلى بينها، والتأليف بين هذه الكلمات فى نسق صوتى معين، والعلاقة بين الكلمات فى الجملة والوحدات المكونة للعبارات.

ومعنى هذا أن مفهوم النحو امتد واسع فشمل جوانب أخرى غير اعراب أواخر الكلمات فى الدلالة على المعنى، والعلاقة بين أواخر الكلمات وبين ما تدل عليه من معنى، وطريقة بناء الجملة وترتيب كلماتها.[٣]

علم النحو هو قواعد اللغة الذى ظهر بعد إدخال اللغة. ظهرت هذه القواعد بسبب أخطاء فى استخدام اللغة. ولذلك، تعلم علم النحو كى يستطيع المستخدمون أن يعبّروا اللغة ويفهموها جيدا من الناحية الكتابة (يقرأ ويكتب بشكل صحيح) أو من ناحية الكلام (يتكلم صحيحا). لا يكفى أن يحفظ الطلاب القواعد

[٣] محمد عبد القادر احمد، *طرق تعليم اللغة العربية*، الطبعة الثالثة، (مكتبة النهضة، ١٩٨٤)، ص. ١٦٦-١٦٧

النحوية فى تعلمها، ولكن يجب أن يستطيع الطلاب لتطبيق تلك القواعد فى القراءة وكتابة النص باللغة العربية بعد دراستهم. وبعبارة أخرى، ليست كفائة قواعد النحو الهدف النهائي في تدرّس اللغة.[٤]

ب. أهداف تدريس النحو

توصى الدراسات اللغوية الحديثة، ودراسات الاتصال باستخدام أسلوب التراكيب اللفظية البسيطة قدر الأمكان من أجل تحقيق هدفين: الأول: الفهم. والثانى: زيادة احتمال استدعاء المحتوى. فطول الجملة بشكل عام يدل على التعقيد اللفظى، كما أن له تأثيرا على الفهم. فقد وجد أن الشباب الذين يقرؤون الشعر حساسون تجاه أى اضطراب فى النغمة وتجاه أى نشاد فيها بطريقة قد تئثر على مدى تقبلهم للرسالة. ومن هنا ينادى بعض النحويين بتغيير نسب الأهمية الخاصة بأجزاء الكلام. ولعل الهدف الأول الذى وضع من أجله النحو –باعتبار اللغة العربية لغة معربة– هو حفظ اللغة من اللحن والفساد وبخاصة القرآن الكريم، والحديث الشريف. ومع مرر الزمن أصبحت دراسة القواعد تهدف الى تحقيق ما يلى:

[٤] M. Abdul Hamid, et. al., *Pembelajaran Bahasa Arab …….*, hlm. ٦٤

١- اقدار التلاميذ على محاكات الأساليب الصحيحة، وجعل هذه المحاكاة مبنيا على أساس مفهوم بدلا من ان تكون الية محضة.

٢- تنمية القدرة على دقة الملاحظة، والربط، وفهم العلاقات المختلفة بين التراكيب المتشابهة.

٣- اقدار التلاميذ على سلامة العبارة، وصحة الأداء، وتقويم اللسان، وعصمته من الخطا فى الكلام، أي تحسين الكلام والكتابة.

٤- اقدار التلاميذ على ترتيب المعلومات، وتنظيمها فى اذهانهم، وتدريبهم على دقة التفكير والتعليل، والاستنباط.

٥- وقوف التلاميذ على أوضاع اللغة وصيغها، لأن قواعد النحو انما هى وصف علمى لتلك الأوضاع والصيغ، وبيان التغيرات التى تحدث فى الفاظها، وفهم الأساليب المتنوعة التى يسير عليها اهلها. وهذا كله ضرورى لمن يريد أن يدرس اللغة دراسة فنية.[٥]

إن اللغة الصحيحة تعبير صادق سليم بالنطق أو الكتابة، وفهم سليم عن طريق الإستماع والقراءة. لذا ينبغي أن يتم التركيز على فهم النصوص المقروءة والمنطوقة وعلى

[٥] ابراهيم محمد عطا، *طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية*، الجزء الثانى، (مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٦)، ص. ٧١-٧٢

التعبير نطقا وكتابة تعبيرا صادقا. هذه هي المراحل النهائية في تعليم اللغة.. ولذلك أيضا فإنه ينبغي وضع قواعد النحو في موضعها الصحيح بالنسبة للتعبير والفهم السليمين مع الاستساغة والتذوق في جميع الأحوال.

ومن هنا أيضا نقول إن هدف تدريس النحو ليس تحفيظ الطالب مجموعة من القواعد المجردة أو التراكيب المنفردة. وإنما مساعدته على فهم التعبير الجيد وتذوقه. وتدربه على أن ينتجه صحيحا بعد ذلك. وما فائدة النحو إذا لم مساعد الطالب على كتابة نص فيفهمه، أوالتعبير عن شيء فيجيد التعبير عنه ؟

ويجمل لنا صلاح مجاور أهداف تدريس القواعد النحوية في ثلاثة:

١. لأنها مظهر حضاري من مظاهر اللغة ودليل على أصالتها

٢. لأنها ضوابط تحكم استعمال اللغة.

٣. لأنها تساعد على فهم الجمل وتراكيبها [٦]

إن شغفنا باللغة العربية وتمسّكنا بها لأنها لغة القرآن الكريم، لا يعفينا من مسؤولياتنا للعمل بكل ما أوتينا لتيسير تعلّمها؛ وذلك بالتخلّص مما علق بنحوها من

[٦] رشدي أحمد طعيمة، *تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه*، (إيسيسكو، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٨٩)، ص. ٢٠٠-٢٠١

آراء دخيله، قد تكون من الأسباب الرئيسة لصعوبتها؛ ثم إعادة صياغة قوانينها الإعرابية وفق حاجات طلابنا المنهجية الوظيفية.

وقبل استعراض آراء الباحثين في هذا الأمر، يجدر بنا رصد أهداف تدريس القواعد العربية الوظيفية، ليصار إلى تيسيرها واختيار الطرائق الملائمة لتدريسها في ضوئها. وتبدوا لنا هذه الأهداف كما يلي:[٧]

١. إدراك أهمية النحو في عصمة اللسان العربي من اللحن، حرصاً على سلامة اللغة العربية وصونها من عبث العابثين.

٢. إدراك موقع النحو من النظام اللغوي العام الذي بدوره يمثّل الكيان الإنساني بأوجهه المختلفة.

٣. إدراك الصلة العضوية بين النحو الوظيفي وفروع اللغة الأخرى لتحقيق التكامل اللغوي.

٤. فهم الدلالات اللغوية –أحياناً– واستيعاب مضامينها الفكرية، مع ما يتبع ذلك من ارتياح لدى القارىء لدوره الاستدلالي في المعاني المتكافئة.

[٧] نايف محمُود مَعروف، *خصائص اللغة العربية وطرايق تدريسها*، (دار النفائس)، ص. ١٨٢-١٨٣

٥. تدريب التلاميذ على ظبط لغتهم –حديثا وقراءة وكتابة– بشكل يتلاءم مع تدرّج مستواهم العقلي واللغوي في سلّم التعلم التصاعدي.

٦. القدرة على اكتشاف الخطأ اللغوي عند مشاهدته –مكتوبا– نظرا، أو سماعة أذنا، أو عند الوقوع فيه عن غير قصد منه. ثم المبادرة إلى تصحيحه، إذا كان الموقف يستدعي ذلك.

٧. إثراء ثروة الطلاب اللغوية بما يكتسبوه من مفردات وتراكيب وأنماط، من خلال النصوص التي تستخدم في الدروس والتطبيقات والتمرينات.

٨. تنمية القدرة على التفكير السليم، بما يحققه لدارسه من التحليل والتركيب، والاستقراء والقياس.

٢.طريقة تدريس النحو

ليس ثمة طريقة هي أفضل لتعليم الناس أو غيره من فنون اللغة أو المواد الدراسية المخاتفة، حيث إن طبيعية المتعلمين، و عاصر الموقوف التعليمي بركته هي التي تتحكم في نوع الطريقة ، فقد تتضافر مجموعة من الطرائق التي يستعين بها المعلم من موقف إلى أخر، أو يداول بينها حسب طبيعة المتعلمين، أو يوظفها مجتمعة في وقت واحد.

فقد كشفت نتائج الإبحاث العلمية في ميدان التربية و علم النفس في نصف القرن الأخرين عن عقم البحث عن طريقة واحدة لتدريس مادة بعينهما و حولت الإنظار إلى الخبرة التعليمية ككل متكامل، و ليست الطريفة إلا جزء منه.فالعملية التعليمية هي عملية إحداث تغيرات في سلوك التلاميذ و الموقف الذي يوجدون فيه، و يتكون الموقف من عناصر لا حصر لها، أهمها المعلم و المادة و الطريقة و الأدوات التعليمية و العلاقات الإجتماعية قي الفصل و يتوقف التفاعل بين التلاميذ و الموقف بكل عناصره لأغراض التلاميذ و حاجاتهم و إستعداتهم و قدرتهم.

و بوجه عام أكثر الطرائق التدريس شيوعا و إستخداما في تعليم القواعد النحوية، هي: [٨]

أولا : الطريقة القياسية

في الطريقة القياسية ينطلق المعلم من تقرير القاعدة للتلاميذ إبتداء، ثم يعقبها فكر الشواهد و الأمثلة و الأدلة الشارحة وقع مع كثرة التدريب عليها يمكن تعميمها. و قد تفيد هذه الطريقة عند تعذر إستخلاص القاعدة تمن قبل التلاميذ. خاصة في الوضوعات التي يتسم بقدر كبير من الصعوبة، لكن المواقف التدريسية في تلك الطريقة تبدو متكلفة و

[٨] نورهادي، *الموجه لتعليم المهارات اللغوية لغير الناطقن بها* ....، ص. ١٨٧- ١٨٦

مصطنعة لتمكين التلاميذ من السيطرة على قاعدة محددة سلفا، كما أن الأمثلة الشارحة لتلك القاعدة لا تخلو من ذلك التكلف.

ثانيا : الطريقة الإستقرائية (الإستنباطية)

و هي تقوم على البدء بأمثلة تشرح و تناش ثم تستنبط منها القاعدة. و إما على البدء بموضوع بعد ليخدم قاعدة معينة، ثم يقرأ و يفهم ، ثم تناقش عبارته الخادمة لقاعدة تستنبط منها. و في هذه الطريقة ينحرك المعلم في إتجاه معاكس للطريقة القياسية، حيث يبدأ هنا بستعراض الأمثلة و الشواهد أولا، ثم ينبه المعلم تلاميذ إلى أجزاء معينة في هذه الأمثلة ليلاحضوها، ثم تجمع هذه الملاحضات لتكون قاعدة يتم تسجيلها و تطيقهاعلى أمثلة جديدة.

ثالثا : الطريقة المعدلة

و تعليم النحو وفق هذه الطريقة لا يبتعد كثيرا عن توضيف الطريقة الإستنباطية، و قصارى الأمر أن تعلم القاعدة سيتم من خلال إستعراض نص من نصوص القراءة ، أو الأدب، يدور النقاش من خلال النص حول معناه الذي ينبغي أن يفهمه المتعلمون يلقي الضوء على الجمل التي ينطوي عليها النص و بيان خصائصها، ثم تستخلص القاعدة، ثم

يكون التطبيق بعد ذلك. فالنص هنا متكامل، أما في الطريقة الإستنباطية، فالأمثلة غير مترابطة.

و هذين طريقتين إثنين لإلقاء تدريس النحو، هما :

١. الطريقة الإستقرائية الإستمباطية

تبدأ هذه الطريقة بملاحظة الأمثلة والشواهد المختلفة، ثم إستخلص القاعدة النحوية التي تجمع بينها. و يمكن القول إن هذه الطريقة في الإستدلال و التفكير هي التي جاء إليها علماء اللغة القدامى، حينما قعدوا النحو و ضبطوا أحكامه. و ذلك عندما نظروا في النصوص الفرآنية و الأحاديث النبوية هو الشواهد الشعرية والنثرية ، و خرجوا من بحثهم الإستقرائي هذا بالقونين النحوية التي رصدوها باملاحظة والمشاهدة والتحليل و التركيب و المقارنة، ثم أثبتوها في مؤلفاتهم اللغوية.[٩]

و يمكن هذه الطريقة أشد حبا لطلاب البالغ لأنهم يستطيعون أن يفهموا قواعد اللغة سريعا أي في وقت قصيرة بعقلهم و فكرهم يستطيعون الطلاب أن يطبق تلك القواعد. و أما العيوب في هذه الطريقة هي أن الطالب فقد يحفظ القواعد و ناقص في

[٩] ابراهيم محمد عطا، *طرق تدريس اللغة العربية.....*، ص.١٨٧

إشتراك عملية فهمها. و لذلك كان الطالب لا يستطيع أن يستعيب كلها في تطبيق اللغة الحقيقية.[١٠]

٢. الطريقة القياسية الإستنتاجية

و هي التي تبدأ بعرض القاعدة النحوية ، ثم بتقديم الشواهد و الأمثلة لتوضحها . و بعد ذلك تعزّز و ترسّخ في أذهان التلاميذ بتطبيقها على حالات مماثلة. و يلاحظ أن هذه الطريقة تعتمد على التفكير القياسي الأستدلالي، الذي يقوم على الإنتقال من المقدمات أو التعميمات الأولية إلى الوقائع. علما أن هذا المبادئ و القواعد نكون قد توصلنا إليها بالإستدلال الإستقرائي. [١١]

بهذه الطريقة يستطيع الطالب أن يشترك إيجابيا في عملية فهمها. و يستطيع الطالب أيضا في إتخاذ الإستنباط من القواعد. أما العيوب من هذه الطريقة هي يحتاج إلى وقت طويل ليعرف القواعد الجديدة و العادة أن الطالب لا يصبرون عن هذه الطريقة. [١٢]

٣.مهارة الكتابة

أ. مفهوم الكتابة

[٧]Ahmad Fuad Effendy, *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab*, (Malang: MISYKAT, ٢٠٠٥), hlm.٨٥

[١١]معروف خصائص اللغه ..... ، ص. ١٨٧-١٨٩

[١٢] عبد المنعم سيد عبد العال، *طرق تدريس اللغة العربية*، (مكتبة غريب)، ص.١٣٢

الكتابة في اللغة من مادة (ك ت ب) تعني الجمع و الشد و التنظيم، كما تعني : الإتفاق على الحرية، فالرجل يكاتب عبده على مال يؤديه منجما، أي يتفق معه على حريته مقابل مبهغ من المال.

كما تعنى : القضاء والإلزامو الإيجاب. و منه قوله تعالى : يأيها الذين أمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون.[١٣]

الكتابة هي المهارات اللغوية المعقدة ، و غالبا ما يفهم الكتابة مجرد نسخ و الإملائي. و لكن الكتابة الفعلية و يشمل أيضا مجموعة متنوعة من العمليات المعرفية تكشف ما يريده الشخص، لذلك هذا هو مجموعة من المهارات العملية للأفكار و المعارف و تسليمها في شكل رموز الرسالة. [١٤]

معنى الكتابة لغة هو الجمع والشد والتنظيم. أما معناها اصطلاحا فهي أداء منظم ومحكم يعبر به الإنسان عن أفكاره ومشاعره المحبوسة في نفسه، وتكون دليلا على وجهة نظره، وسببا في حكم الناس عليه[١٥].وقد تعرف أيضا بأنها رسم الحروف بخط واضح لا لبس فيه ولا ارتياب مع مراعاة النهج السليم للكلمات وفق قواعد الكتابة العربية المتفق

---

[١٣] محمد على الكامل، *تطوير المنهج تعليم اللغة العربية و تطبيقه على مهارة الكتابة* ، (مالانج: مطبعة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية ، ٢٠١٠)، ص.٦٣

[١٤] AninNurHayati, *MetodologiPengajaranBahasa Arab*, (Tulungagung:STAIN, ٢٠٠٦), hlm.٥٨

[١٥] أحمد فؤاد عليان، *المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها*، الرياض: دار المسلم. ١٩٩٩، ص ١٥٦

عليها لدى أهلها بحيث تعطي في النهاية معنى مفيدا ودلالة معينة. وإنها عملية ذات شقين: أحدها آلي، والآخر عقلي. والشق الآلي يحتوي على المهارات الحركية. وأما الجانب العقلي، فيتطلب المعرفة الجيدة بالنحو والمفردات واستخدام اللغة.[١٦]

يضيقمفهومالكتابةفيبعضالبرامجليقتصرعلىالنسخأوالتهجئة. ويتسعفيبعضهاالآخرحتى يشمل مختلف العمليات العقلية اللازمة للتعبير عن النفس. إنهاحسب التصور الأخير نشاطذهنييعتمدعلىالاختيارالواعيلمايريدالفردالتعبيرعنهوالقدرةعلىتنظيمالخبراتوعرضهابشكليتنا سبمعغرضالكاتب.و قد تعرف أيضا بأنها رسم الحروف بخط واضح لا لبس فيه ولا إرتياب مع مراعاة النهج السليم للكلمات وقف قواعد الكتابة العربية المتفق عليها لدى أهلها بحيث تعطي في النهاية معنى مفيدا و دلالة معينة. [١٧]

[١٦] رشدي أحمد طعيمة، *تعليم اللغة العربية*..... ٥٨٩

[١٧] عبد المجيد عبد الله و ناصر عبدالله الغالى ، *أسس الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية*، الرياض،دار الغالى ، دون السنة، ص.٦٣